mroftalp htehaB ni knil muideM

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس الثامن | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين فقد قررنا في المجلس السابق ان الايمان بالله تعالى لا يتم الا بالايمان باسمائه وصفاته - 00:00:00

وان ذلك من آآ مقتضيات عبوديته سبحانه وتعالى فلا يمكن لعبد ان يعبد الله حقا الا اذا علم بصفات معبوده واسمائه الحسنى وصفاته العلى وذكرنا ان صفات الله تعالى منه وما هو ذاتي ملازم لذاته ومنها ما هو فعلي متعلق بمشيئة - 00:00:29

وحكمته وذكرنا بعض القواعد المتعلقة بهذا الباب الشريف وفي هذه الجولة آآ نضرب بعض الامثلة على اثبات صفات فمن تلكم الصفات صفة شريفة لله عز وجل. وهي صفة العلو العلو والعلو ضد السفل - 00:00:57

وذلك ان الله سبحانه وبحمده يثبت له ثلاثة انواع من العلو علو القدر وعلو القهر وعلو الذات فاما علو القدر فالمقصود به آآ ان له سبحانه وبحمده من كل صفة كمال - 00:01:20

اكملها واتمها واعلاها لان له المثل الاعلى فله من السمع اعلاه وله من البصر اعلاه وله من الحياة اتمها واكملها وله من العلم اه اوسعه واه اشمل ونحو ذلك. وهذا امر - 00:01:39

لا ينازع فيه من يدعي انه مؤمن. فانه ينبغي ان يعتقد لمعبوده اه صفات الكمال اما النوع الثاني فهو علو القهر وهو ان الله سبحانه وتعالى قهر عبادهم وغلبهم فله آآ العزة والقوة - 00:02:00

والامتناع سبحانه وتعالى كل هذا اه ايضا مما لا ينازع فيه من في قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان. قال الله تعالى وهو القاهرون فوق عباده. فهو قد آآ على جميع خلقه وقهرهم - 00:02:24

اما النوع الثالث فهو الذي وقع فيه النزاع بين اهل القبلة وهو علو الذات فيعتقد اهل السنة والجماعة قاطبة ان الله سبحانه وبحمده بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن - 00:02:45

من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه هذا هو معتقد السلف جميعا لا يخالف في هذا واحد منهم فكلهم يعتقد ان الله سبحانه بذاته فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه بائن من خلقه يعني منفصل ليس ممتزجا بهم ليس فيه شيء - 00:03:01

من خلقه ولا في خلقه شيء منه فهذا آآ العلو قد آآ دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كل انواع الادلة تظافرت على اثباته حتى قال بعض علماء الشافعية ان في القرآن العظيم اكثر من الف دليل على اثبات علو الله. بل قال بعضهم اكثر - 00:03:29

اكثر من الفي دليل على اثبات علو الله. وذلك ان آآ دلالة الكتاب والسنة تنوعت في آآ اثبات هذه الصفة. فتارة تكون بالاسم الصريح. كقول الله تعالى سبح اسم ربك الاعلى - 00:03:55

وهو العلي العظيم. وهو الكبير المتعال وتارة تكون باثبات الفوقية. كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم. والفوقية هي العلو وتارة تكون بذكر رفع الاشياء اليه. كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - 00:04:13

صالح يرفعه وكقوله تعالى عن عيسى بل رفعه الله اليه. ومن المعلوم ان الرفع لا يكون الا الى اعلى وتارة بذكر نزول الاشياء منه كقول الله تعالى آآ وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين - 00:04:36

قوله انا انزلناه في ليلة القدر. آآ كتاب انزلناه اليك مبارك. لو انزلنا هذا القرآن على جبل. ومن المعلوم ان لا يكون الا من اعلى الى اسفل والقرآن قد صدر منه فهو قد صدر من علو ونزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:58

ومن انواع دلالة الكتاب والسنة اه ذكر كونه سبحانه في السماء اي على السماء قال تعالى امنتم من في السماء يعني من علا السماء فان فيه تأتي في لغة العرب بمعنى على كقوله تعالى ولا اصلي - 00:05:20

بأنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل فامشوا في مناكبها يعني على مناكبها. فسيحوا في الارض يعني فسيحوا على الارض ففي هنا بمعنى على اه وتارة ايضا تكون بذكر الاستواء كما ذكر الله استواءه على عرشه في سبعة مواضع في القرآن العظيم والاستواء - 00:05:38

يعني العلو فهذا طرف من تنوع دلالة الكتاب والسنة على اثبات علو الذات. واما الاجماع فقد ذكر ذلك آآ من السلف المتقدمين الاوزاعي يقول كنا وآآ التابعون متوافرون نقول ان - 00:06:01

ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات وقد قال ذلك بعد ظهور مقالة جهم التي تتضمن نفي العلو والصفات. فدل على انعقاد الاجماع على - 00:06:25

علو الله بذاته فوق سماواته وكذلك العقل يدل على هذا. فان العقل يقطع بان العلو كمال وان السفلى نقص وان الرب المعبود الاله المعبود لا بد ان يكون متصفا بالكمال دون النقص. فنثبت له - 00:06:42

بدراية العقل ايضا ايضا الفطرة دلت على ذلك فان القلوب مفطورة على التوجه الى خالقها في جهة العلو تأملوا تأملوا يا كرام ما من واحد منا يناجي ربه ويقول يا ربي الا ويحس ان قلبه يسافر - 00:07:04

باتجاه العلو لا يذهب يمينا ولا شمالا ولا باتجاه آآ الامام ولا الى الخلف ولا ولا تحت القلب فطرة يتجه الى العلو. حينما يناجي العبد ربه وقد وقع اه في هذا قصة طريفة بين ابي المعالي الجويني وكان من كبار الاشاعرة الذين - 00:07:26

يأولون العلو وبين اه رجل يقال له الهمداني ابو جعفر الهمداني مكان الجويني يقرر في مجلسه ويقول كان الله ولا شيء. وهو الان على ما كان عليه ولا ولا ريب انه قد كان الله ولا شيء فان الله هو الاول فليس قبله شيء. لكنه اراد بذلك ان يعرض بنفي الاستواء - 00:07:52

الذي يدل على العلو فقال وهو الان على ما كان عليه. يعني كانما يريد ان يقول انه لم يستوي على العرش فتنبه لهذا ابو جعفر الهمداني فقال له يا امام دعنا من ذكر العلو والاستواء واخبرني عن هذه - 00:08:20

ضرورة التي يجدها احدنا في قلبه ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ظرورة بطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة الله اكبر. فجعل الجويني يلطم على رأسه ويقول حيرني الهمذاني. حيرني الهمداني. لم يحر جوابا - 00:08:42

هذا الدليل الفطري. لهذا قلنا ان دلالة الكتاب والسنة اه تظافرت على اثبات علو الله تعالى علوا ذاتيا فوق عرشه وحديث جارية ايضا صريح في هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم آآ لما لطم معاوية بن - 00:09:05

حكم جارية له بسبب ما رأوه تفريطا منها في الغنم حتى اكلها الذئب. ندم على لطمه اياها فأراد ان يستشير النبي صلى الله عليه وسلم في عتقها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم الجارية فقال لها اين الله؟ قالت في السماء - 00:09:28

قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة استدل النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان هذه الجارية بعلمها بعلو الله تعالى فوق سماواته. وباثباتها لرسالة نبيه - 00:09:50

صلى الله عليه وسلم. ولهذا نقول ان العلو صفة ذاتية. لانه لا يمكن ان يكون سبحانه متصفا بضده. بل لابد ان يكون متصفا سبحانه دوما بالعلو. لهذا قلنا انه صفة ذاتية لانه ملازم لذاته - 00:10:11

ثم قال استوائي قال تعالى في القرآن الكريم الرحمن على العرش استوى يليق بجلاله وعظمته عقوبتي الاحتواء نعم هذا مثال اخر وانما اخترنا للامثلة التي وقع فيها النزاع بين آآ المتكلمين وبين اهل السنة والجماعة. فاهل السنة والجماعة كما اسلفنا يثبتون جميع صفات الله تعالى - 00:10:30

اثباتا حقيقيا لائقا بالله تعالى لا يستعملون معها اي نوع من انواع التحريف او التعطيل او التكييف او التمثيل ومن ذلك صفة الاستواء فان الله تعالى قد اثبت استواءه على عرشه في سبعة مواضع في القرآن. ستة من - 00:11:28

بلفظ ثم استوى على العرش وآآ السابع في سورة طه اه الرحمن على العرش استوى وكلمة استوى في لغة العرب تعني على كما نقرأ قول الله تعالى عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره - 00:11:50

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه لتستووا على ظهوره يعني تعلو على ظهور الفلك والانعام ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعني اذا علوتم على ظهور الفلك والانعام. وهكذا قال الله تعالى لنوح فاذا - 00:12:12

انت ومن معك على الفلك. يعني علوتم عليه واستقررتم فالعلو اذا معناه في في الوضع العربي العلو فالذي قال في سورة اه الزخرف لتستووا على ظهوره هو الذي قال في سورة طه الرحمن على العرش - 00:12:31

سواء فكيف يكون معناها في الزخرف مخالف لمعناها في طه وبقية المواضع. هذا لا شك انه تحكم وتعد وتجنن على دلالة النصوص. فالواجب علينا ان نثبت الاستواء آآ كما اثبته - 00:12:52

ربنا عز وجل لكن نفوظ الكيفية الى الله فنثبت اللفظ والمعنى الذي دلت عليه لغة العرب. ونفوظ الكيفية الى الله عز وجل فنقول اذا ان الاستواء قد دل عليه الكتاب - 00:13:12

في سبعة مواضع ودلت عليه السنة الصحيحة في حديث رواه الخلال اه وفيه اه ان الله عز وجل بعد خلق السماوات والارض اه استوى على عرشه وايضا قد انعقد الاجماع على ذلك فاهل السنة والجماعة قاطبة مجمعون على اثبات - 00:13:31

استواء اثباتا حقيقيا. ولا يمكن لكائن من كان ان يأتي بدليل من كلام السلف من الصحابة والتابعين متابعين على تأويل الاستواء. ابدا هذه طريقة اهل السنة والجماعة آآ في في هذه اللفظة. فان استوى - 00:13:55

اه اما ان تأتي مطلقة غير معدات واما ان تأتي معداة الى واما ان تأتي معدات بعلى مجيئها مطلقة مثل قول الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى فمعناها حينئذ كمل - 00:14:17

كما نقول نحن استوى الطعام. او استوت الثمرة. يعني كمل نضجها. او كمل نضج الطعام واما اذا تعدت بالى فانها تكون بمعنى قصد بارادة تامة كقول الله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 00:14:37

يعني قصد نحوهن اما اذا جاءت معداتهم بعلى فانها قطعا تدل على العلو. كما اوضحنا في الايات السابقات واما اهل البدع فانهم ابوا ان يثبتوا الاستواء لله تعالى استواء حقيقيا وزعموا ان استوى بمعنى استوى - 00:15:00

وهذا تحريف ولا ريب لو قيل لهم هل عندكم دليل او اثارة من علم على هذا الزعم لقالوا لا دليل عندنا. وانما حملنا على ذلك آآ الخوف من الوقوع في التمثيل والتشبيه - 00:15:22

سبحان الله العظيم نقول لهم اانتم اعلم من الله بالله اانتم اصدق من الله قيلا؟ اانتم احسن من الله حديثا من انتم حتى تأتون في اخر الزمان لتستدركوا على كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:15:41

وتقول لم يرد كذا انما اراد كذا. سبحان الله لو شاء الله لقال في موضع من المواضع السبعة استولى بدلا من السوى فكون هذا اللف يضطرد في جميع هذه المواضع بهذه الصيغة دليل يقيني على ان الله تعالى اراد ما قال - 00:16:02

ولو جاء لمرة واحدة فكيف وقد جاء سبع مرات ثم نقول لهم هذا المسلك الذي سلكتموه فوق انه مصادم للنصوص هو ايضا مصادم للغة فان السوا لا تأتي بمعنى استولى في لغة العرب كما قال ائمة اللغة كابن الاعرابي والخليل بن احمد الفراهيدي وغيرهم - 00:16:24

فانهم ابوا ان ان تأتي السوى بمعنى استولى وهذا مجرد زعم من قائليه ثم نقول لهم ثالثا انه يلزم على قولكم ان السواء بمعنى السواء لوازم فاسدة وفساد لازم يدل على فساد الملزوم. فانكم اذا قلتم استوى بمعنى استولى لزم من ذلك ان الله تعالى - 00:16:49

الا لم يكن مستوليا على العرش حين خلق السماوات والارض لانه قال خلق السماوات والارض بالحق ثم استوى على العرش. لو قلنا ثم استولى لكان قبل ذلك غير مستول غير مستولد وهذه باقعة - 00:17:17

ايضا يلزم من ذلك انه لا فرق بين العرش وبين بقية المخلوقات اذ الله عز وجل مستول على جميع مخلوقاته فاي فرق اذا بين العرش وبين بقية المخلوقات. لكن الله تعالى ميز هذا الخلق العظيم الذي هو اكبر المخلوقات - 00:17:35
اعظمها واجلها وهو سقف العالم بانه استوى عليه فهذا اللازم لا محيد لكم عنه ثم نقول ثالثا انه لو كانت استوى بمعنى استولى للزم ان يقال ان الله استولى ان الله استوى على السطوح الاشجار بل والاماكن التي ينزه عنها تعالى - 00:17:56
الله عن ذلك لان استوى عندكم بمعنى استولى وهكذا فان فساد اللازم يدل على فساد الملزوم. وقد حشروا انفسهم في مضائق وعرة ومسالك صعبة عسرة فكان الاولى لهم الاولى بهم ان يطيبوا نفسا ويقروا عينا بما جاء به الكتاب والسنة ويثبت ما اثبت الرب لنفسه على - 00:18:23
الوجه اللائق به ويسلم من هذه التبعات الخطيرة ثم انتقل الى آآ مثال ثالث فقال لو كان البحر قتالا لكلمات ربي لنفد البحر قبلها وكلنا الله وبما شاء وكيف شاء - 00:18:48
لم يزل ولا يزال نعم. اه فاتنا ان نذكر في مسألة الاستواء انه صفة فعلية لانه متعلق بمشيئته وذلك ان الله سبحانه وتعالى حين خلق السماوات والارض لم يكن مستو على العرش ثم استوى. لان ثم تفيد الترتيب والتراخي - 00:19:44
الفرق بين العلو والاستواء ان العلو صفة ذاتية وان ان العلو صفة ذاتية وان الاستواء صفة فعلية. والفرق الثاني ان العلو يمكن ان يدل عليه العقل اما الاستواء فانه لا يدل عليه العقل لكن لا يمنعه - 00:20:23
فهدان فرقان لو قيل لك ما الفرق بين العلو والاستواء اذا كان الاستواء آآ استوى بمعنى علا فما الفرق بينهما اذا فيقال من وجهين. الوجه الاول ان العلو صفة ذاتية. فهو سبحانه وتعالى دوما متصفا بالعلو لا يمكن ان - 00:20:47
تصف بنقيضه وهو السفلي الفرق اما الاستواء فانه آآ صفة فعلية لانه متعلق بمشيئته سبحانه فقد يعني شاء ان يستوي على العرش بعد خلق السماوات والارض واما الفرق الثاني فان العلو يثبت بالعقل - 00:21:07
العقل يتوصل آآ الى اثبات ما اثبت النقل. من العلو لله تعالى. اما الاستواء فانه لو لم النص بذلك لما علمنا به لما علمنا به لكن العقل ايضا لا يمنع الاستواء ويقول ممتنع الا عند اصحاب الشبهات الضالة الذين يزعمون - 00:21:32
ان اثبات الاستواء يلزم منه اه الحدوث ويلزم منه التمثيل وما الى ذلك من مقدمات باطلة اه بعد ذلك يعني جرى الحديث عن صفة اه مهمة من صفات الله تعالى وهي صفة الكلام - 00:21:56
ويعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وبحمده يتكلم بكلام حقيقي تسمعه تسمعه الاذان يعني يسمعه من شاء من خلقه كجبريل او ملائكته او بعض انبيائه كموسى الكليم وان كلامه سبحانه وتعالى حروف واصوات - 00:22:16
ليس مجرد المعاني دون الحروف ولا الحروف دون المعاني بل مجموع الامرين. وان كلامه لا يماثل كلام المخلوقين كما ان جميع صفاته لا تماثل صفات المخلوقين وايضا هو سبحانه وبحمده - 00:22:39
يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء فهو بهذا الاعتبار صفة صفة فعلية واما باعتبار اصله فهو صفة اه ذاتية اه والدليل على مفردات هذا التعريف ان نقول ان الله تعالى اثبت الكلام لنفسه - 00:22:57
في عشرات المواضع في كتابه فحيث قال الله تعالى قال الله يقول الله قلنا فهذا يدل على ان جملة مقول القول كلام له سبحانه وحروف واصوات ايضا قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي. فاثبت الكلمات له. وقال سبحانه وتمت - 00:23:20
وربك صدقا وعدلا. فقال كلمة ربك ومما ومن اوضحها قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاتى بالمفعول المطلق المؤكد لعامله تكليما. اي انه تكليم حقيقي لا مراء فيه ومما يدل على انه سبحانه يتكلم اه بما تقتضيه مشيئته متى شاء. قوله تعالى ولما جاء موسى - 00:23:50
الميقاتنا وكلمه ربه. فان اي عربي يدرك انه قد وقع المجيء ثم وقع بعد المجيء التكليم لقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فوقع التكليم بعد المجيء وهذا يدل على تعلقه - 00:24:24
بمشيئته وهذا هو الذي يفهمه كل قارئ للقرآن. تأملوا مثلا حينما يقول الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها متى

اخبر الله تعالى عن ذلك بعد ان وقعت هذه الحادثة وجاءت خولة بنت حكيم امرأة عبادة ابن الصامت آآ اوس بن الصامت تشكو - 00:24:44

الى النبي صلى الله عليه وسلم وتجادله. فاوحى الله اليه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها فهذا نزل بعد وقوع هذه الحادثة. ايضا حينما تقرأ قول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد - 00:25:11

للقتال هذا يدل على ان الله تكلم بذلك بعد ان خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد. وهكذا حينما يصف الله تعالى ما جرى يوم الاحزاب ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وقال آآ واصفا حال المنافقين ان بيوتنا عورة - 00:25:28

يبي عورة يريدون الا فرارا. هذا يدل على ان الله تعالى تكلم بذلك. وحكاه لنبيه بعد وقوعه. اذا كلامه سبحانه متعلق بمشيئته. ما المشكلة لكن اهل البدع لما آآ قيدوا انفسهم بهذه المقدمات الباطلة حملهم على ذلك على - 00:25:52

لي اعناق النصوص وتجشم الصعب والوعر لكي يطوعوها وفق اه معتقدهم الذي اداه اليهم اه المقدمات المنطقية الكلامية التي تبنوها. فهم دعوني اوضح لكم هذه الاشكالية عندهم يقولون ان هذا يستلزم ان يكون حدث لله شيء بعد ان لم يكن. والله تعالى منزه عن حلول - 00:26:15

حوادث هذا كلام انشائي هذا كلام نحتته عقولهم نقول لهم هل عندكم نص بهذا في مسألة نفي حلول الحوادث. ماذا تقصدون بالحوادث هذا لفظ انتم اه ركبتموه ان كنتم تقصدون بالحوادث ان الله يطرأ عليه وصف لم يكن له من قبل. فنعم سبحان ربي لا يمكن - 00:26:47

ان يطرأ على الله تعالى وصف لم يكن له من قبل لان هذا الذي اتصف به كمال. ولا يمكن ان يكون خاليا من الكمال قبل ذلك ثم جاء حصل له الكمال. لانه لو كان خاليا من الكمال لكان ناقصا - 00:27:17

فنحن نجزم بانه لا يمكن ان يطرأ على الله وصف لم يكن له من قبل اما ان كنتم تقصدون بالحدوث منع ان يكون الله يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء فلا ولا كرامة وليس هذا - 00:27:38

الكمال بل هو عين الكمال ان يفعل ما يشاء وان يقول ما يشاء متى يشاء وليس في ذلك آآ ادنى شبهة آآ ادنى شبهة نقص لان اصل الصفة قائمة فيه سبحانه. وانما التجدد والحدوث لاحادها وافرادها. اين انتم من صريح - 00:28:01

الله تعالى يقول في في كتابه ما يأتيهم من ذكر من ربهم ماذا؟ محدث ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث. يعني متجدد الله تعالى يحدث من المخلوقات والافعال الاقوال والكلام ما شاء - 00:28:26

فهذا ليس فيه نقص بوجه من الوجوه. وان وانما النقص ما ادعيتموه من منعكم ان يكون الله تعالى يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء فيزعمون ان كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه - 00:28:49

سيقصرون معنى الكلام وان ادعوا انهم يثبتوا الكلام هم طبعا يزعمون انهم يثبتون الكلام حتى لا يظهروا مصادمة السلف فيعدونه من ضمن الصفات السبع فيقولون الحياة والعلم والارادة والقدرة والكلام - 00:29:06

فيعدون الكلام من الصفات المثبتة لكنهم لا يثبتونه على الوجه الصحيح لا يثبتونه كما اثبته السلف بل يزعمون ان الكلام المعنى القديم القائم في ذاته. طيب وما الذي سمعه اذا الابوان في الجنة؟ ما ما الم انهكما عن تلكما الشجرة - 00:29:26

واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الذي سمعه موسى عند الشجرة في قوله تعالى آآ ولما في قوله تعالى آآ اني انا الله رب العالمين. قولوا لنا بالله عليكم - 00:29:49

قالوا واسمع واعجب قالوا هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه او قالوا هذه حروف واصوات خلقها الله في الشجرة لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه - 00:30:06

سبحان الله العظيم. عجيب امركم. والله لو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما دار في خلد الصحابة ولا خطر ببالهم ما حنث في يمينه ما هذا التكلف؟ ما هذا العسر؟ ما هذا التجني على النصوص؟ ما الذي يحملكم على ان ان - 00:30:28

تتقحم هذا هذا هذه المسالك الوعرة هذا باطل زائف لا اصل له في كلام السلف ولا في فهمهم. بل نقول ان الله سبحانه وتعالى امتدح

نفسه بانه يتكلم وكلامه لائق به. كما ان جميع صفاته لائقة به. وكلامه متعلق - 00:30:51
مشيئته يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء وقد اسمعه الله تعالى جبريل فاوحى الى عبده ما اوحى وكذلك جاء في الحديث اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات رجفة او رعدة - 00:31:16
فيخر الملائكة غشية فيكون اول من يفيق جبريل فيوحي الله اليه بما شاء. ثم ينزل بالوحي فلا يمر طائفة من الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربك فيجيبهم قال الحق فيقولون جميعا قال الحق وهو العلي الكبير - 00:31:35
وهو كلام الله عز وجل اضافه الى نفسه اضافة الصفة الى الموصوف هذا هو الواجب اعتقاده في صفة الكلام لله تعالى. فكما ان الله فعال لما يريد فهو قوال لما يريد. لان - 00:31:59
ان افعاله آآ ومخلوقاته تكون بكلامه انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له لا يكون وبناء عليه فكل خلق يحدثه الله ناتج عن قوله كن. فهو يتكلم سبحانه بما شاء - 00:32:17
ولهذا قلنا ان صفة الكلام لله تعالى آآ ذاتية باعتبار اصل الصفة وفعليتهم باعتبار احادها وافرادها او كما يعبر بعض العلماء فيقول قديم النوع حادث الاحاد فهو سبحانه متصف اتصافا ذاتيا بالفعل فهو فعال. ومن فعله النزول والاستواء والمجيء والاتيان - 00:32:39
الضحك والعجب وغير ذلك والرضا والسخط وهو سبحانه ايضا آآ يتكلم متى شاء. تكلم قديما بالزبور بالتوراة ثم بالزبون ثم بالانجيل ثم بالقرآن ويكلم موسى عيسى يوم القيامة وهكذا هذا هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة واما مقالات اهل الاهواء والبدع - 00:33:08
آآ من المتكلمين فلا عبرة بها ولا حجة بها ولا يلتفت لها ويترتب عليها من اللوازم الفاسدة ما يدل على بطلانها ثم قال حقيقتها كما جاءت واجراء ما على ظاهرنا - 00:33:40
وذلك مطرد القول في بعض الصفات كالقول في الباقي سواء بسواء ومن فرطوا فقد تحكم بغير دليل. نعم بارك الله فيك هذه قاعدة يجب ان تكون آآ ماثلة لدى طالب العلم - 00:34:09
وهي ان جميع انواع الصفات الذاتية والفعلية والخبرية انها حق على حقيقتها. لان الله تعالى لا يتكلم الا الا بالحق فحينئذ يجب اثباتها وامرارها كما قال السلف امروها كما جاءت - 00:34:39
بلا كيف فمعنى امروها كما جاءت. يعني امروا لفظها ومعناها وقولهم بلا كيف يدل على انهم يثبتون المعنى لانه لا يحتاج ان يقول بلا كيف الا من يثبت المعنى. من لا يثبت المعنى لا يحتاج ان يقول بلا كيف - 00:34:58
آآ واجراؤها على ظاهرها وعلينا ان نعلم ان ظاهرها لا يعني التمثيل كما يدعي المتكلمون ظاهر الاستواء وظاهر العلو وظاهر السمع والبصر والوجه واليدين لا يلزم منه التمثيل كما زعموا. بل - 00:35:19
قاهرها هو ما دل عليه اصل الوضع في اللغة العربية الحذر من التحريف والتعطيل والتمثيل والتكييف وقد المحنة الى هذه المصطلحات الاربعة الاربعة فالتحريف يعني التغيير لفظا او معنى والتعطيل يعني النفي والجحد والانكار - 00:35:39
والتمثيل هو اثبات مماثل للصفة والتكييف حكاية كيفية الصفة فكل هذه الانواع الاربعة يجب الحذر منها وهذا كما قال مطرد في جميع الصفات. وش معنى مضطرد؟ مطرد يعني اه منتظم اه متحقق في جميع الصفات لا ينتقض. ليس فيه استثناء - 00:36:05
هذا معنى انه مضطرد في جميع الصفات فالقول في بعض الصفات كالقول في الباقي. يعني نجري قانونا واحدا وقاعدة واحدة على جميع انواع الصفات. خلافا للمتكلمين. تجد مثلا المتكلمين من الاشاعرة - 00:36:33
والماتوريدية اه يثبتون صفات سبع او ثمان ثم يأولون الصفات الفعلية والخبرية سبحان الله. لماذا تفرقون الصفقة اليس كله من عند الله؟ لماذا تعاملون هذه بالاثبات والاقرار والامرار؟ وتعاملون تلك بالتأويل والتحريف. لماذا - 00:36:52
اليس كل من عند الله؟ لماذا تتعاملون او تزنون بميزانين وتكيلون بمكيالين؟ القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر. ولهذا فان التناقض هو معيار البطلان هم متناقضون مثلا حينما يقال لهم آآ ان الله قد وصف نفسه بصفة الغضب. قالوا لا لا لا يجوز -

00:37:19
لا يجوز الغضب من صفات الادميين. نقول لهم ايضا الارادة من صفات الادميين وانتم تثبتون الارادة قالوا لكن ارادة الله تليق به. قلنا احسنتم. وكذلك غضب الله يليق به سواء بسواء - 00:37:46
قالوا لكن الغضب هو غلان دم القلب لطلب الانتقام. قلنا والارادة ميل النفس لاختيار احد امرين قالوا هذه ارادة المخلوق. قل والغليان هذا غضب المخلوق فاين تذهبون قولوا قولا واحدا - 00:38:08
يعني يلزمكم فيما اثبتتموه من الصفات السبع نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه من الصفات الفعلية والخبرية. اما اهل السنة بحمد الله فان قولهم مضطرد وقاعدتهم مستقيمة منتظمة. لا يختلف قولهم بل يسوقون الكلام سوقا واحدا - 00:38:27
في جميع اه ابواب الصفات. وهذا علامة الصحة ومعيار اه القبول ثم قال آآ بعد ذلك وفي باب اسماء الله وصفاته طوائف من اهل الذين بالغوا في الاثبات حتى ارد عليهم من وجوههم - 00:38:49
ولا متى جعلوا لله هدا يقول لم يكن له فيما يأبى ان يكون اله الخالق قال يا ابشأ من الاشتراك في المعنى البولي المطلق من حقائق والكافيات اليتيم من باب - 00:39:26
نعم من الطوائف التي ظلت في آآ باب الاسماء والصفات اهل التمثيل وهم الذين بالغوا في آآ الاثبات حتى وقعوا في تمثيل صفات الله بصفات خلقه. فيقول وقائلهم له سمع كسمعنا وبصر كبصرنا ووجه كوجوهنا ويدين كايدينا. تعالى الله عما يقولون - 00:40:40
يعني حجتهم في ذلك قالوا لان الله خاطب الناس بما يعهدون ونحن لا نعرف الوجه الا وجه المخلوق ولا اليد الا يد المخلوق ولا السمع الا سمع المخلوق الى اخر دعواهم - 00:41:08
فالرد عليهم من وجوه. منها ان نقول اولا جاءت النصوص بمنع هذه الدعوة بنصوص محكمة صريحة كقول الله تعالى ليس كمثله شيء. ولم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله - 00:41:25
ونحوها فهذه قاطعة حاسمة في هذا الباب انه لا يمكن ان يماثل الله شيء من مخلوقاته الثاني ان العقل السليم يأبى ويرفض التسوية بين الاله الخالق الكامل وبين المخلوق الناقص - 00:41:44
لا يمكن ان يكون سواء الم يقل الله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فهذا يأباه العقل بالبذاهة الوجه الثالث وهو الذي يجلي هذا الاشكال ان يقال نعم الله خاطب الناس بما يفهمون وما يعهدون - 00:42:08
من حيث اصل المعنى من حيث اصل المعنى. لكن لا يلزم من ذلك الاشتراك اه في الحقيقة والكيفية مثال ذلك السمع اضاف الله السمع الى نفسه. البصر اضافوا الله اضاف الله البصر الى نفسه. في الوقت نفسه اضاف الله السمع والبصر الى المخلوق - 00:42:29
فقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فاثبت لنفسه سمعا وبصرا وقال انا خلقنا اللسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. فاثبت لعبده سمعا وبصرا - 00:42:52
فهل يقال ان سمعا كسمع وبصرا كبصر؟ كلا سمع الله كما قالت عائشة الحمدلله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم. واني في جانب الدار يخفى علي بعض كلامها. وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة - 00:43:17
وكذلك البصر سبحانه يبصر ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. بينما المخلوق لا يتجاوز سمعه آآ مسافة قريبة ولا يخترق بصره ما وراء الجدران لم يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات. اذا اين وقع الاشتراك؟ وقع الاشتراك في شيئين. في اللفظ - 00:43:39
وفي اصل المعنى فان اصل المعنى في السمع هو ادراك الاصوات واصل المعنى في البصر ادراك المرئيات فهذا الاشتراك في اصل في اصل المعنى لا يلزم منه تماثلا لا يلزم منه تماثلا. وهو ضروري لفهم الخطاب. اذ لولاه ما استطعنا ان نفقه شيئا مما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:44:06
ولاجل ذا كان اثبات آآ كان لابد من اثبات الاشتراك في اصل المعنى ولا يلزم من اثبات الاشتراك في اصل المعنى اي لازم فاسد فاذا كان

المخلوقات نفسها التي تشترك في اصل المعنى يقع بينها تفاوت - 00:44:34
فكذلك من باب اولى ما بين الخالق والمخلوق الانسان يسمع واجلكم الله الكلب يسمع. لكن فرق بين سماع الانسان وسماع الحيوان. مع انه كله سماع الانسان يبصر والصقر يبصر. لكن فرق بين بصر الانسان وبين بصر الصقر - 00:44:55
اه الانسان يشم والحيوان يشم وبينها فروق فلا يلزم من الاتفاق في اصل المعنى الاتفاق في الكيفية. هذه يد واكرة الباب يد وليست يد كيد يد ابن ادم من عظم ولحم ودم ويد الباب من آآ معدن او من خشب او نحو ذلك - 00:45:21
وكلها تسمى يد. الانسان له وجه آآ المنزل يقال وجه المنزل او وجه السيارة او حتى وجه الحيوان. هل يلزم من الاتفاق في اه كلمة وجه الاتفاق في الحقيقة هو الكيفية لا انما يقع الاتفاق في اصل المعنى وانها تدل على المواجهة - 00:45:48
وهكذا بهذا نرد على اهل التمثيل واول من قال بالتمثيل في امة محمد صلى الله عليه وسلم هم قدماء الرافضة كهشام ابن الحكم وهشام ابن سالم الجواليقي وداود الجواربي هؤلاء هم اول من قال بالتمثيل في امة محمد - 00:46:11
محمد وحكى عنهم ابو الحسن الاشعري رحمه الله هذا في كتابه مقالات الاسلاميين ونقل عنهم عبارات تشمئز منها وتقشعر منها الابدان عليهم من الله ما يستحقون ثم انتقل الى نقيضهم فقال - 00:46:33
اهل التعطيل الذين بالغوا في التنزيه حتى وقعوا في النفي والتعطيل. وشبهتهم ان اثبات الصفات يستلزم التمثيل لكون تلك الصفات مما يتصف به المخلوق. فيتعين نفيها عن الخالق. فاثبتوا لله وجودا مطلقا - 00:46:50
غير مقيد بصفة. فاشدهم تعطيلا القرامطة الباطنية الذين نفوا عنه النقيضين ثم الجهمية الذين انكروا الاسماء والصفات ثم المعتزلة الذين اثبتوا الاسماء وانكروا ما تظمنته من صفات ثم ذكر الرد عليهم لعلي ابتدأ اولا ببيان مقالتهم - 00:47:11
عكس مقالة اهل التمثيل قوم في الطرف المقابل نقول عنهم انهم اهل التعطيل. اهل التعطيل هؤلاء اه استمدوا هذا الوصف التعطيل من معنى كلمة العطل وهو الفراغ والخروج كما قال الله تعالى وبئر معطلة. يعني لا ماء فيها - 00:47:37
فالعطل معناه الخلو والفراغ وذلك انهم ينكرون او يجحدون او ينفون اه ما سمى او وصف الله الله تعالى به نفسه او وصفه وسماه به نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:48:02
يزعمون ان هذا هو مقتضى التنزيه لانهم بزعمهم لو اثبتوا لله اسماء مما للمخلوقين او وصفوه باوصاف مما للمخلوقين فان ذلك يستلزم تشبيه الخالق بالمخلوق. فيتعين بزعمهم نفيها عن الخالق - 00:48:19
فنقول ردا عليهم اه اه ما لكن قبل ان نذكر الرد نبين مراتبهم في التعطيل اشدهم تعطيلا هم اه القرامطة الروافض الباطنية الذين يقولون بنفي النقيضين. حتى انهم يقولون لا موجود ولا معدوم - 00:48:42
لا حي ولا ميت لا لا سميع ولا غير سميع لا بصير ولا غير بصير. يعني ينفون الشيء ونقيبه. عجبا لهم. فاذا قيل لهم لم؟ قالوا لو قلنا بالاثبات لشبهناه بالموجودات - 00:49:06
ولو قلنا بالنفي لشبهناه بالمعدومات. فنحن ننفي النفي والاثبات. سبحان الله! كيف اظلهم الشيطان؟ قلنا لهم انتم وقعتم في شر مما فررتم منه. لانكم وصفتموه بالممتنعات. وهذا اشد من وصفه بالموجودات او من - 00:49:27
ووصفه بالمعدومات لان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان لا يمكن للشيء ان يكون اه حيا ميتا في ان واحد ولا ان يكون لا حي ولا ميت كذلك ايضا لا يمكن ان يكون الشيء آآ مثلا موجودا ومعدوما في ان واحد - 00:49:47
ولا ليس بموجود وليس بمعدوم ان ان قيظان لا يرتفعان معا ولا يجتمعان معا. اذا ثبت احدهما ارتفع الاخر. واذا ارتفع احدهما الاخر. هذه قضية بديهية من بديهات العقول. هؤلاء هم القرامطة وهم زنادقة افاكون. يليهم الجهمية - 00:50:11
الى جهم ابن صفوان السمرقندي فانهم زعموا ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق الوجود المطلق يعني لا يتقيد باسم ولا صفة. فنفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات. وقالوا ان الاسماء هذي - 00:50:34
شرعها الناس واطلقوها على الله. تعالى الله عما يقولون وهو قد قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى. فهو قد سمى بها نفسه فالجهمية يزعمون ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وهذا في الحقيقة - 00:50:54

انما هو فكرة في الاذهان لا وجود لها في الاعياد. لا يمكن ان يوجد موجود في خارج الذهن الا وهو متصف بوصف. يليهم بعد ذلك المعتزلة الذين حاولوا التلطيف شناعة في مقالة الجهمية لكنها - 00:51:13

يعني يعني تلطيف شكلي ديكوري ليس الا فزعموا بان فاثبتوا الاسماء وفرغوها من دلالتها من الصفات الى ان كان الجهمية يقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير وليس له سمع ولا بصر ولا علم ولا قدرة. فان المعتزلة تقول نعم سميع عليم بصير قدير. لكن سميع بلا سمع - 00:51:33

بصير بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة يعني اثبتوا اسماء مجردة كالاعلام المحضة وفرغوها من محتواها من الصفات. وهذا في الحقيقة التعطيل فكل هؤلاء معطلة تعطيلا كليا ثم نختم بالرد عليهم. قال والرد عليهم من وجوه. والرد عليهم من وجوههم - 00:52:00

وان الرب على اثبت لنفسه مقولة بنفي التمثيل قوله ليس كمثله شيء هو السميع البصير لا يمكن ان يكون كلام الله متناقضا وجود مطلق لا يقبل الاتصال بوسم لا حقيقة له في العريان - 00:52:25

انما هو قضية ثالثا في الكلية لا يزال ان يكون هو في عينه ثابتا في معين اخر كل منهما يكون ضعفاء اخوتي ذلك الوقت نعم هذه ثلاثة ردود على اهل التعطيل الكلي. فنقول اولا وقبل كل شيء دعواكم هذه ساقطة - 00:52:54

دلالة النصوص وصراحتها. تفصيلها. فان القرآن العظيم مليء بذكر اسماء والصفات وقرن الله ذلك قرن الله ذلك الاثبات بنفي التمثيل. فقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقطع عليهم الطريق فقال انه سميع بصير. لكن على وجه لا يماثله فيه شيء - 00:53:38

فهذا يقال في كل في كل اسم سمى به نفسه وفي كل صفة وصف بها نفسه ثانيا نقول لهم ان اثبات وجود مطلق لا يقبل الاتصاف بوصف لا حقيقة له في الاعيان. هذا ينصب على الجهمية الذين يزعمون بان الله وجود مطلق لا يتقيد بوصف - 00:54:07

وهو رد على الجهمية المعتزلة. فلا يمكن ان يوجد موجود خارج الذهن غير متصف بوصف لو لم يكن الا صفة وجوده فلابد ان يكون له اوصاف واذا آآ صار هذا الامكان قائما فانه لا بد ان يتصف - 00:54:33

بصفات الكمال. اما انكم تقولون ليس بكذا وليس بكذا وليس بكذا. تحشون كتبكم النفي السلوك فهذا يؤول الى انكار الخالق حتى انهم يقولون مثلا في مسألة العلو يقولون ليس بفوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا محايد - 00:54:58

ولا مجانب ولا محاذي ولا سبحان الله يعني لو لو اردنا ان نفسر العدم بشيء ما وجدنا آآ افضل من هذا التفسير وقد قال ذلك بعض السلف عنهم قال انما يحاولون ان ليس فوق السماء اله - 00:55:22

هكذا مؤدى قولهم الانكار ونفي وجود الله. وفي احسن الاحوال ان يكون مجرد فكرة ذهنية فقط وليس وجودا حقيقيا. تعالى الله عما يقولون ثم الرد الثالث رد يعني عقلي اه يحتاج الى فهم وهو ان نقول ان الوصف بالالفاظ العامة المطلقة الكلية في معين يعني الوصف مثلا - 00:55:39

بالعلم بالارادة بالقدرة بالسمع بالبصر بالحياة يعني اطلاق هذه الاوصاف على معين لا يلزم ان يكون هذا الوصف بنفسه وحقيقته هو الموجود في المعين الاخر بل يكون اشتراكهما كما اسلفنا في اصل المعنى المعهود في الذهن. واما في - 00:56:09

خاصة كل منهما فانه يكون على اه وجه يناسبه ويليق به ويتقيد فاذا قيل السمع ادراك الاصوات فاذا اضفت السمع الى الله صار له منه المثل الاعلى. واذا اضفت السمع الى المخلوق صار له المثل الادنى مع ان - 00:56:41

انه في اصل معناه واحد وهو ادراك الاصوات. لكن لا يزم من ذلك التماثل فان لله من السمع اعلاه واثباته له سبحانه. لا يلزم ان يكون آآ قيام هذا الوصف به - 00:57:06

مماثلا لقيام هذا الوصف بالمخلوق وقد قلنا انفا اذا ان ذلك حتى بين المخلوقات نفسها فاذا كان هذا ليس بلازم بين المخلوقات نفسها فمن باب اولى ما يكون بين الخالق - 00:57:25

والمخلوق اذا نقف عند هذا القدر ونجعل ان شاء الله نستكمل الجولة القادمة مع اهل التأويل واهل التجهيل في المجلس القادم الذي

به يتم ان شاء الله تعالى آآ الحديث عن الركن الاول الايمان بالله. وبقية الاركان - 00:57:44
ان اسهل منه فان الايمان بالله عز وجل هو اعظم الاركان ولذلك احتاج الى ان يستغرق نحو نصف الكتاب وما بعده ايسر منه ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم علما نافعا وبينة منه - 00:58:06
اه نحيا عليها ونموت وعليها نبعث ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:58:24